مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٨/ ١٢/ ٢٠٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٢/٢/٢٠

العناصر السكانية وأماكن توزيعهم في الجزيرة الفراتية خلال القرنين (الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلادي)

Demographics elements and it places of distribution in Al-Djazīra during (4^{th} and 5^{th} AH / 10^{th} and 11^{th} AD century)

أ.د. غزوة شهاب أحمد المصطاف
العراق
جامعة سامراء
كلية التربية/ قسم التأريخ

أ.م.د. مربد صالح ضامن
العراق
جامعة تكريت
كلية الآداب / قسم التأريخ

Prof. Dr. Ghazwa Shehab Ahmed Al-Mustaaf (PhD)
Iraq
Samarra University/ College of Education/ Department of History

Asst. Prof.Dr. Marbed Saleh Dhamen (PhD)
Tikrit University/ College of Arts/ Department of History

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

تميزت الجزيرة الفراتية بمقومات عدة جعلتها موطناً للإنسان منذ القدم، فالموقع الجغرافي المتوسط والمياه الوفيرة والأرض الخصبة ساعدت على استيطان السكان فيها، فأقاموا حضارات مزدهرة بقيت آثارها حتى وقتنا الحاضر، وهي تدل على عظمة تاريخها، وكانت الجزيرة أرضاً آمنة أستقر عليها كثير من الأقوام وأهم العناصر السكانية هم :

أولاً: العرب: أستوطن العرب في الجزيرة على شكل مجموعات قبلية عربية رئيسية هي بكر وربيعة ومضر، واستقرت هذه القبائل في ثلاث مناطق رئيسية استنادا إلى مجاري الأنهار فيها بصفتها مركز النشاط البشري والمنطقة الأولى التي سكنها العرب ما بين نهري دجلة والخابور وسميت بديار ربيعة، والمنطقة الثانية الواقعة شرق دجلة وشمال الجزيرة وسميت بديار بكر، والمنطقة الثالثة الواقعة بين الخابور والفرات وسميت بديار مضر.

ثانياً: السريان: سكن السريان في الجزيرة الفراتية وهم بقايا الآراميين، وأطلق عليهم لفظ السريان بعد إعتناقهم المسيحية، كما شكلت الجزيرة الفراتية مركزاً مهماً لهم خلال عصور طويلة، وأهم مناطق وجودهم كانت في الموصل والرها ونصيبين وطور عبدين وسنجار وماردين، وآرزن وحران.

ثالثاً: الأكراد :- يعد العنصر الكردي جزءاً من العناصر السكانية للجزيرة الفراتية وأغلب القبائل الكردية كانت تتنقل داخل الجزيرة وخارجها، وكان مجال حركتها التقليدية المنطقة الواقعة بين الزابين وشهرزور وأقليم الجبال كما تعتبر مدينة أربل أهم مراكز أستقرار الأكراد.

رابعاً : اليهود شكلوا العنصر الرابع من العناصر السكانية التي استوطنت الجزيرة حيث تركز وجودهم في جزيرة إبن عمر ونصيبين وميافارقين، ولكن أعدادهم كانت ضئيلة جداً مقارنة ببقية العناصر السكانية الأخرى.

الكلمات المفتاحية : طور عبدين، دير برصوما، السريان، الزاب.

Abstract:

Al-Djazīra is characterized by several elements that made it a home for man since ancient times. The geographical location, abundant waters and fertile land helped the residents to settle there, so they established prosperous civilizations whose monuments have remained until the present time, and they indicate the greatness of its history. The island was a safe ground that stabilized many of the people. The most important demographic elements:

First: Arabs: Arabs settled in the island as a groups of tribal, namely: Bakr, Rabi'a and Mudar. These tribes settled in three main areas based on the riverbeds in them as the center of human activity and the first area inhabited by the Arabs between the Tigris and Khabur rivers, which was called Rabi'ah's home, and the second area, located east of the Tigris and

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

north of the Al-Djazīra, was called Diyar Bakr, and the third area between Khabur and the Euphrates was called Diyar Mudar.
Second: The Syriacs: The Syriacs inhabited Al-Djazīra and they are the remnants of the Aramaeans, and they were called the Syriac after their conversion to Christianity. Al-Djazīra also formed an important center for them during long ages, and the most important areas of their presence were in Mosul, Edessa, Nusaybin, Tur Abdin, Sinjar, Mardin, Arzan and Harran.
Third: The Kurds: The Kurdish element is part of the demographic elements of Al-Djazīra, and most of the Kurdish tribes used to move inside and outside the island, and their traditional area of movement was the area between Zabin, Shahrazour, and the mountain region. The city of Erbil is the most important center for the Kurds' stability.
Fourth: The Jews constituted the fourth component of the population that settled Al-Djazīra, where they concentrated their presence in Djazirat Ibn Umar, Nusaybin and Mayafariq, but their numbers were very small compared to the rest of the other inhabitants.
Key words: Tur Abdin, The Syriacs, Zab.

المقدمة

تتأتى أهمية دراسة أقليم الجزيرة الفراتية لكونه كان مسرحاً لأحداث مهمة منذ ماقبل الإسلام . فقد أستقرت فيه مجاميع متزايدة من العرب لاسيما التي ترافقت مع حركة التحرير العربية الإسلامية ومابعدها، والنصارى السريان، والأكراد، إضافة إلى أعداد أقل من اليهود، شكل استقرارهم معاً تزاوجاً حضارياً مهماً شمل جميع الجوانب الاقتصادية، والإجتماعية، والفكرية. إضافة لذلك، فقد شهد الأقليم صراعاً سياسياً طويلاً بين القوتين اللتين كانتا سائدتين وهما الساسانية والبيزنطية (٥٢٧- ٥٦٥م) لإحتلاله والسيطرة عليه، والآثار السلبية التي خلفها هذا الصراع على الأقليم وسكانه مثل تهجير القبائل العربية ومحاولة تفتيتها خوفاً من وحدتها فضلاً عن ذلك حرق بعض الأديرة والكنائس.

والذي يهمنا في هذا البحث هو دراسة العناصر السكانية وأماكن توزيعها في أقليم الجزيرة الفراتية (خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين / العاشر والحادي عشر الميلاديين) لكونه المنطقة الوحيدة التي خضعت لسيطرة عربية نابجة بالضرورة عن طبيعة السكان، التي يمثل العرب الجزء الأكبر منه، والعوامل التي ساهمت بالإستقرار . لذا قسم البحث إلى مبحثين، تناول المبحث الأول أهمية الموقع الجغرافي لهذا الأقليم بإعتباره أحد أسباب الجذب السكاني اليه، وأختص المبحث الثاني بتفصيل العناصر السكانية المتواجدة فيه . وفي الخاتمة وضحنا أهم الأستنتاجات التي توصلنا اليها.

عنيت هذه الدراسة بجانباً حضرياً مهم من تأريخ أقليم الجزيرة الفراتية خلال هذين القرنين على أعتبار أن كثير من الدراسات ركزت على الجوانب السياسية خلال هذه الفترة مهملة الجانب الحضري ولاسيما الإجتماعي منها .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

المبحث الأول ((الموقع الجغرافي لأقليم الجزيرة الفراتية))

أولاً: الموقع والحدود :

يطلق مصطلح الجزيرة الفراتية على المنطقة المحاطة بالمياه من جميع الجوانب، ولذلك سميت المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات في شمال السواد (بالجزيرة الفراتية)(١)، إلا أن بعض المؤرخين، والبلدانيين العرب أسموه (الجزيرة العراقية)(٢). ورغم قلة تداول هذا المصطلح في المصادر الجغرافية والتاريخية فأنه على مايبدو أطلق عليه لكونه يشكل أمتداداً طبيعياً لأقليم العراق والأقرب اليه من بلاد الشام.

ولم تقتصر حدود الأقليم على مابين الضفة الشرقية لنهر الفرات والضفة الغربية لنهر دجلة، فقد أمتدت أحياناً لتشمل بعض مناطق المدن على الضفة الأخرى للنهرين كمدن آرزن(٣)، وميافارقين والرحبة(٤) وبالس(٥) الواقعتين على الضفة الغربية للفرات بالإضافة إلى بعض مناطق الواقعة شرق دجلة(٦).

هذا الموقع المتفرد والوسطي للأقليم مابين العراق وبلاد والشام وبلاد الروم وأرمينية وأذربيجان(٧)، أكسبه أهمية كبيرة إضافة لما يتمتع به من وفرة مياه وموارد طبيعية جعلت من مدنه آهلة بالسكان منذ ماقبل الأسلام(٨).

ثانياً: المناخ

يعتبر مناخ أقليم الجزيرة الفراتية قاري، إذ تتفاوت فيه درجات الحرارة ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءاً من منطقة إلى أخرى(٩) لذا أعتبر هذا المناخ عاملا مؤثراً على التوزيع السكاني. حيث ترتفع كثافة السكان في المناطق التي تتميز باعتدال مناخها وقربها من ضفاف الأنهار مثل منطقة (ديار ربيعة) وعلى ضفاف أنهار الخابور والزابين، وطبيعي أن تقل هذه الكثافة بالأقتراب من الصحراء(١٠).

(١) الأصطخري، المسالك، ص٥٢؛ إبن حوقل، صورة الأرض، ص١٨٨.
(٢) الأصطخري، م.ن.، ص٥٤؛ التطيلي، رحلة بنيامين، ص١٢٦.
(٣) آرزن : مدينة بينها وبين ميار فاقين خمسون ميلاً على تخوم بلاد الروم . ينظر : الحميري، الروض المعطار، ص٢٦ .
(٤) الرحبة : بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات أسفل قرقيسيا، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٥.
(٥) بالس : بين حلب والرقة على شاطىء الفرات .ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٢٨ .
(٦) الأصطخري، المسالك، ص٥٤.
(٧) عثمان، الحدود الإسلامية، ص١٤١.
(٨) حمادي، الجزيرةالفراتية، ص٤٩ . خصباك، العراق، ص٤٦ .
(٩) أحسن التقاسيم ن ص١٤٢.
(١٠) حمادي، الجزيرة الفراتية، ص٥٠ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

فالمقدسي (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م) يصف مناخ هذا الأقليم بأنه : ((مقارب لهواء الشام، وبه مواضع حارة))(١١)

أما إبن حوقل (ت٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) فيشير إلى خصوبة الأقليم فعندما سأل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ وصف له بأنه خصب جدا.(١٢)

من خلال ماتقدم ذكره إن المناخ أثر بشكل سلبي وايجابي على توزيع السكان وتواجدهم .

ثالثاً: الموارد المائية :

حظي الأقليم بموارد مائية وفيرة وخصوبة في الأرض جعلتهما عامل جذب للسكان للأستقرار في مختلف مدنه.(١٣)

ويمكن تقسيم هذه الموارد الى أربعة أقسام هي :

أولاً:- الأنهر الرئيسية هما نهران أ- دجلة ب- الفرات، يعتبر نهرا دجلة والفرات النهرين الرئيسين في الجزيرة الفراتية حيث يحدانه من الشرق والغرب على التوالي، أضافة لكونهما الموردين الرئيسيين لمعظم أنهر وروافد الأقليم الأخرى.(١٤)

ثانياً:- الروافد الرئيسة وهي أ- الخابور ب- الزابان

وأولها الخابور ويعرف بالخابور الكبير، وهو رافد عظيم ينبع من داخل الجزيرة الفراتية من مدينة رأس العين والتي فيها وفيها أكثر من ثلاثمائة عين، ويصب في نهر الفرات، أهم رافد متفرع منه هو الهرماس.(١٥)

أما الخابور الثاني وينبع من مدينة الزوزن ويجري في الأراضي المجاورة لمدينة زاخو ثم يصب في نهر دجلة . أما عن رافدي الزاب فيوجد في الأقليم رافدين يعرف أولهما بأسم الزاب الكبير ومخرجه من بين الموصل و يصب في نهر دجلة قرب مدينة حديثة، أما الزاب الصغير فمنبعه من جبال شهرزور ويجري ليصب في نهر دجلة.(١٦)

ثالثاً:- الأنهر الفرعية والجداول :

من أشهرها التي تغدي مدن الأقليم هو نهر البليخ، نهر الحلاج، نهرالخازر، نهر الهني والمري.(١٧)

رابعاً:- الينابيع والعيون :

---

(١١) المقدسي،أحسن التقاسيم، ص١٤٣.

(١٢) صورة الأرض، ص١٩٣

(١٣) الخلف، جغرافية، ص٣٩

(١٤) إبن خرداذبة، المسالك، ص١٧٤-١٧٥؛ إبن حوقل، صورة الأرض، ص١٩١.

(١٥) ياقوت، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٦-٢١٧.

(١٦) ابن رسته، الأعلاق، ج٧، ص٩٠

(١٧) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٤٢؛ الأدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٦٤.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ولذلك فأن المتتبع لتاريخ أقليم الجزيرة الفراتية يجد مستقرات ومستوطنات سكانية عديدة، إذ كان أعتماد سكان هذه المستوطنات على المياه الجوفية المتمثلة بالعيون والينابيع بشكل أساسي خاصة القبائل العربية المتنقلة.(١٨)

المبحث الثاني : العناصر السكانية وأماكن توزيعهم

أولاً :- العرب

شكلت القبائل العربية غالبية سكان أقليم الجزيرة الفراتية والتي أستقرت في مختلف أنحائها . وبناءاً على ذلك، قسمت إلى ثلاث مناطق رئيسية :هي ديار ربيعة، ديار بكر، وديار مضر، والملاحظ أن هذه المسميات أخذت أسم القبيلة الأم التي تفرعت منها بطون مختلفة توزعت في هذه المناطق ولم تأخذ أسم أكبر بطن أستقر فيها. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن قسماً من هذه القبائل أستقرت في الإقليم منذ ماقبل الإسلام، ولعل أحد أهم أسباب هجرتهم هذه من الجزيرة العربية إلى الأقليم هو البحث عن الاستقرار في الأرض والحصول على المياه ووجود الأرض الخصبة .إضافة إلى الحروب فيما بين القبائل في موطنهم الأصلي.

- المنطقة الأولى : ديار ربيعة

وتقع مابين نهري دجلة والخابور وتبدأ من مدينة تكريت وتنتهي إلى. حصن كيفا. و تتميز هذه المنطقة بأتساعها وكثرة مراعيها. وتعد قبيلة تغلب من أشهر ساكنيها وهي من أهم بطون القبيلة الأم ربيعة بن نزار(١٩)، إذ توجهت هذه القبيلة نحو أقليم الجزيرة الفراتية بعد أن تفرقت قبيلة قضاعة،(٢٠) فأستوطنوا قراها وخالطوا أهلها وتكاثروا فيها الى أن أصبحت غالبية الجزيرة من هذه القبائل.(٢١)

وكانت سنجار ونصيبين أهم مناطق سكناهم(٢٢). أما بنو عقيل فأستقروا فيما مابين نهري دجلة والخابور، ووداي سنجار(٢٣)، إضافة للمنطقة الممتدة من دارا الى نصيبين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ومن أشهر بطون عقيل خفاجة وعبادة .

- المنطقة الثانية : ديار بكر

(١٨) حمادي، الجزيرة، ص٦٤.
(١٩) الطبري، تاريخ، ج٥، ص٢٣٢.
(٢٠) جواد، المفصل في تاريخ العرب، ج٢، ص٦٣٩.
(٢١) جواد، م.ن، ج٢، ص٦٤٠.
(٢٢) القلقشذي، نهاية الأرب، ص١٨٧.
(٢٣) المصدر نفسه، ص١٨٨ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

تقع شرق نهر دجلة وشمال أقليم الجزيرة الفراتية، سكنتها قبيلة بنو شيبان التي تنتسب إلى بكر وائل العدنانية(٢٤)، وهم بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة(٢٥)، وبكر بن وائل قبيلة من قبائل ربيعة(٢٦).

-المنطقة الثالثة : ديار مضر

وتقع بين نهري الفرات والخابور، سكنتها أعداد من القبائل العربية كالأزد وطيء وكندة وعبد القيس. وفي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي تركز وجودهم في حران وقرقيسا والرقة والرافقة وكلها ضمن نطاق المنطقة الثالثة.(٢٧)

والملاحظ، انه كان لبعض القبائل الكبيرة طموحا قوي للسلطة والسيطرة .لذا نشهد قيام ثلاث دول خلال هذين القرنين هي :

دولة بنى حمدان، بنى عقيل، دولة بنى نمير(٢٨)، التي تمكنت خلال القرنيين الرابع والخامس الهجرين السيطرة على أقليم الجزيرة الفراتية بفترات مختلفة ولذا أصبح الأقليم يعرف (بملك العرب).(٢٩)

والملفت للنظر أن هذه الدول حافظت على تقسيماتها القبلية ودورها في تحديد مكانة أبنائها المجتمعية(٣٠).

والملاحظ أيضا نشوب عدداً من الحروب بين هذه القبائل،والتي أمتدت لتشمل بطون القبيلة الواحدة كما حدث بين بطون قبيلة تغلب.(٣١) كما تحاربت قبيلة تميم وكلاب في مدينتي رأس العين وبالس.(٣٢) ممادفع لبعض القبائل الضعيفة لمحالفة القوية منها مثل قبيلة هوازن.(٣٣)

ثانياً : النصارى السريان

(٢٤) إبن الأثير، اللباب، ج٢، ص٢١٩؛ كحالة، معجم القبائل، ج١، ص٤٠٥.

(٢٥) إبن حزم، جمهرة الأنساب، ص٣٠٢.

(٢٦) السمعاني، الأنساب، ج٣، ص٤٨٢.

(٢٧) إبن حزم، جمهرة الأنساب، ص٣٠٢.

(٢٨) دولة بنى حمدان حكموا عام (٢٩٣هـ-٣٧٩م)، وحكموا بنى عقيل (٣٨٠هـ-٤٨٩م) أمتد نفوذهم الى نصيبين وعانه وتكريت، وبنو نمير حكموا الرها وحران من (٤١٠هـ-٤٧٩م) ؛ ينظر: زمباور،معجم، ص٢١١.

(٢٩) زمباور، معجم، ص٢١٢.

(٣٠) حمادي، الجزيرة، ص٧٢.

(٣١) القلقشندي، نهاية الأرب، ص٣٠٩.

(٣٢) الصالح، النظم الأسلامية، ج١، ص١٣٢

(٣٣) الصالح، المرجع نفسه، ج١، ص١٣٣.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

شكلت الجزيرة الفراتية مركزاً نصرانيا سريانيا مهماً منذ عصور أقدم، وأصبحت اللغة السريانية لغة شائعة في الأقليم.(٣٤)

كانت أهم مناطق وجودهم في الموصل والرها، ونصيبن، طورعبدين، وماردين وغيرها.(٣٥) وكانت لهم فيها عدداً من مشاهير الأديرة،كالدير الأعلى الذي يقع في أعلى الموصل، مطلا على نهردجلة وعرف بهوائه اللطيف(٣٦)، ودير برصوما أحد أديرة ديار بكر الشبيه بالقلعة تحيطه البساتين والمنتزهات، ودعي بهذا التسمية نسبة لبرصوما أحد حواريي النبي عيسى عليه السلام(٣٧)، ودير الجب شرقي الموصل ويعرف أيضاً بدير الخضر.(٣٨) والملاحظ في تاريخ السريان في أقليم الجزيرة الفراتية أنهم أنقسموا إلى أربعة فرق هي: النساطرة، اليعاقبة، روم ملكيون، وكلدانيون(٣٩) وقد كان لكل منها قداسها وأعيادها الخاصة أضافة لأعيادهم العامة التي تجمعهم.(٤٠)

ثالثاً : الأكراد

تعد الجزيرة الفراتية أحد الأقاليم الرئيسة التي يتواجد فيها الكرد،ويعتبر بعض أجزائها مناطق توطنهم الأصلية(٤١)، فعن جزيرة ابن عمر يقول أبن شداد (ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م): ((أنها كانت تسمى جزيرة الأكراد))(٤٢)، وهي تبعد عن مدينة الموصل بحوالي ثلاث أيام . وهي خصبة تحيطها الأسوار وتعتبر أهم ميناء نهري في الجزيرة الفراتية تشحن منه البضائع المنتوعة نحو أرمينيا وبلاد الروم.(٤٣)

ويبدو من خلال ماتقدم بأن هذا الموقع أضفى أهمية بارزة للأستقرار السكاني تفردت بها دون بقية الأقاليم في الجزيرة الفراتية السكن فيها مثل العرب والأكراد.(٤٤) ومن هنا يلاقي الباحث صعوبة في فصل مناطق تواجد الكرد عن غيرهم حسب ماذكرته كتابات المؤرخين والبلدانيين الأوائل في هذه الناحية.

---

(٣٤) حبي، تواريخ سريانية، ص٥٨.
(٣٥) حبي، المرجع نفسه، ص٥٩.
(٣٦) الشابشتي، الديارات، ص١٧٦.
(٣٧) الأصفهاني، الديارات، ص٢٥.
(٣٨) المصدر نفسه، ص٢٥.
(٣٩) الشابشتي، الديارات، ص٣٠٩.
(٤٠) الشابشتي، المصدر نفسه، ص٣٠٩.
(٤١) إبن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص٥٨.
(٤٢) المصدر نفسه، ص٥٩ .
(٤٣) المصدر نفسه، ص٥٩ .
(٤٤) المصدر نفسه، ص ٦٠ .

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ومن أشهر المدن الأخرى التي سكنها الأكراد :هي المرج(٤٥)، وقراه وأرض باهذرى(٤٦)، وباعذرى(٤٧)، وحبتون(٤٨)، والمعلة.(٤٩)

كما أقاموا في القرى والنواحي المحيطة بالموصل ومنها العمادية حيث كان العنصر الكردي يتحكم في هذه المناطق ويديرون شوؤنها.(٥٠)

رابعاً : اليهود

شكل اليهود نسبة سكانية أقل من العناصر الأخرى المشار اليها أعلاه والتي أستقرت في أقليم الجزيرة الفراتية وأهم مناطق تواجدهم كانت في الموصل وجزيرة إبن عمر والرقة، والرطبة، ونصيبن وميافارقين. كما ووجد لهم دور عبادة في مناطقهم خلال فترة البحث لكنهم كانوا أقلية ضئيلة جداً.(٥١) وعندما زار الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي (ت ٥٦٩هـ /١١٣٧م) الجزيرة الفراتية ذكر وجودهم أيضا في قلعة جعبر، وحران(٥٢)

الأستناجات

أولاً : شكلت الجزيرة الفراتية قطباً رئيساً في التاريخ الإسلامي بسبب موقعها الجغرافي المهم المتوسط بين العراق والشام وأرمينية، وكذلك بحكم مواردها الطبيعة والزراعة فضلاً عن أنها واحدة من أغنى الأمصار الإسلامية من حيث الموارد المائية.

ثانياً: لم تكن لدى القبائل العربية خطة موحدة للنزول في الجزيرة الفراتية، أنما كان ذلك يتبع الظروف المهيأة في هذه المناطق ممايلاحظ أن بعض الأراضي في الجزيرة كانت خالية وفيها مواطن نائية .

ثالثاً : تبين من خلال البحث إن غالبية السكان الجزيرة الفراتية من القبائل العربية ومن أهمها قبيلة قيس، وتغلب، وبكر بن وائل .

رابعاً : شكل السريان فئة سكانية أخرى في الجزيرة الفراتية وعاشوا إلى جانب القبائل العربية ومجاورين لهم .

خامساً : أما العنصر السكاني الآخر هم الآكراد حيث تركز وجودهم في منطقة ديار بكر مابين الزابين، ومارس الأكراد المهن التي مارسها إبناءئ القبائل العربية مثل الزراعة .

---

(٤٥) المرج : أحدى أعمال الموصل وتسمى هذه الكورة مرج الموصل، ياقوت، معجم، ج٥، ص١٠١.

(٤٦) باهذرى : من اجل كور الموصل،إبن خرداذبة، المسالك، ص٩٤.

(٤٧) باعذرى : احدى قرى الموصل الواقعة الى المشرق منها، ياقوت، معجم البلدان، ج١، ص٣٢٤.

(٤٨) حبتون : جبل بنواحي الموصل وهي من اعمالها ايضا :ياقوت، معجم البلدان،ج٢،ص٢١١.

(٤٩) المعلة :احدى اعمال الموصل، ياقوت، معجم،ج٥، ص٢٢٣.

(٥٠) العمري، الجزيرة الفراتية، ص٧٠.

(٥١) التطيلي، رحلة بنيامين، ص١٢٧.

(٥٢) المصدر نفسه،ص١٢٨.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الاول / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

سادساً : والفئة السكانية الأقل وجوداً في أقليم الجزيرة الفراتية هو اليهود .

وبهذا نلاحظ مما تقدم أن هذه العناصر السكانية لم تبقى منعزلة بل حدث أختلاط وتمازج بينهم وبين القبائل العربية القاطنة في الجزيرة الفراتية تدريجياً وأشتركوا معاً في تطور العوامل الاجتماعية والأقتصادية والسياسية والفكرية .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الأولية

ابن الأثير، عز الدين بن الحسن بن علي بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

١. اللباب في تهذيب الأنساب، مكتبة المثنى، بغداد، اعادت طبعة بالأوفست، بلا.ت.

الأصطخري، أبو القاسم ابراهيم بن مُحَمَّد الفارسي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

٢. المسالك والممالك،تح،مُحَمَّد جابر عبد العال، وزارة الثقافة والأرشاد القومي (القاهرة،١٩٦١م).

الأدريسي، ابو عبدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م).

٣. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب (بيروت، ١٩٨٩م).

التطيلي، بنيامين يونه النباري الأندلسي (ت٥٦٩هـ/ ١١٣٧م)

٤. رحلة بنيامين التطيلي، دراسة وتقديم، عبد الرحمن الشيخ، المجمع الثقافي (أبو ظبي ٢٠٠٢).

ابن حوقل، مُحَمَّد بن حوقل البغدادي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)

٥. صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨.

الحميري، مُحَمَّد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م)

٦. الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : احسان عباس،(بيروت،١٩٨٤م).

ابن رسته، ابو علي أحمد بن عمر (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

٧. الأعلاق النفيسة، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت د.ت).

ابن حزم، مُحَمَّد بن أحمد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).

٨. جمهرة أنساب العرب، تحقيق : ليفي بروفنسال،ط٢، دار المعارف، ١٩٤٨.

الطبري، ابو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م)

٩. تاريخ الرسل والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧.

ابن شداد، عز الدين مُحَمَّد بن علي بن ابراهيم (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م).

١٠. الأعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة، تحقيق : هلال ناجي،دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥م.

الشابشتي، ابو الحسن علي بن مُحَمَّد المعروف بالشابشتي (ت٣٨٨هـ).

١١. الديارات، مكتبة المثنى (بغداد، ١٩٦٦).

القلقشندي، ابو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨).

ISSN. 1815-8854

١٢. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق : ابراهيم الأبياري، القاهرة، ط١، ١٩٥٩.

المقدسي، مُحَمَّد بن أحمد (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م).

١٣. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل (ليدن ١٩٠٩م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

١٤. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.

ثانياً : المراجع

حبي، يوسف

١٥ – تواريخ سريانية من القرن ٧–٩ م نقل وتح : يوسف حبي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، هيئة اللغة السريانية، بغداد، ١٩٨٢.

حمادي، مُحَمَّد جاسم

١٦ –الجزيرة الفراتية والموصل، دار الرسالة (بغداد، ١٩٧٧م).

عثمان، فتحي

١٧– الحدود الإسلامية البيزنطية بين الأحتكاك الحربي والأتصال الحضاري، الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة، ١٩٦٦م).

خصباك، شاكر

١٨– العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق (بغداد، ١٩٧٣م).

الخلف، جاسم مُحَمَّد

١٩– جغرافية العراق الطبيعية والأقتصادية والبشرية، ط٣، القاهرة، ١٩٦٥م.

زامباور، ادورد فون

٢٠– معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التأريخ الإسلامي، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥١.

الصالح، صبحي .

٢١– النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨.

علي، جواد

٢٢– المفصل في تأريخ العرب قبل الأسلام، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧٦.